

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((بَذْرُ بَدَا))

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِيعِ الْبَارِي خَالِقُ خَلْقِهِ عَلَى الْأَطْوَارِ
صَلَّى عَلَى زَيْنِ الْوُجُودِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالصَّحْبِ وَالْأَنْصَارِ
بَذْرُ بَدَا بِالذَّارِ لِلْأَنْوَارِ إِذْ جَاءَ بَذْرُ الدِّينِ بِالْأَنْوَارِ
وَأَضَا بِنُورِ الْمُرْتَضَى مَا قَدْ أَضَا وَمَحَا الدُّجَى بِسَوَاطِعِ الْإِسْفَارِ
فَسَرَى السُّرَاةُ عَلَى الطَّرِيقِ رُشْدًا وَتَحَنَّنُوا مَزَلَّةَ الْأَسْفَارِ
الْلَّيْلُ إِنْ لَاحَ وَفَاقَ بَذْرُهُ فَذَاكَ لَيْلٌ لَا يَضِلُّ السَّارِي
وَيَحَالُ لَيْلُهُ النَّهَارَ لِمَا رَأَى مِنْ شِدَّةِ الْإِيضَاحِ وَالْإِظْهَارِ
فَالشَّيْخُ بَذْرُ الدِّينِ بَذْرُ الْإِقْتِدَا وَالْإِقْتِنَا بِالْمُضْطَفَى الْمُحْتَارِ
أَضْحَى عَلَى عِلْمِ الدِّيَانَةِ دَائِبًا مِنْذُ الصِّبَا وَنُعُومَةِ الْأَظْفَارِ
رَبَّاهُ وَالِدُهُ الْكَرِيمُ مَنْ بَنَى مَعَاهِدَ (النُّورِ) لِوَجْهِ الْبَارِي
أَدْلَى دِلَاءٍ الْجِدِّ فِي طَلَبِ الْعُلَا حَازَ زُلَّالَ صَفْوَةِ الْأَبَارِ
أَخَذَ الْعُلُومَ وَالْأَدَابَ مُعَايِنًا مِنَ الشُّيُوخِ الْأَتْقِيَا الْأَخْيَارِ
كَابُنِ النَّوَاوِيِّ الْخَلِيلِ مَنْ ثَوَى سَيِّدَاقِرِي ذِي الْفَضْلِ وَالْأَسْرَارِ
وَمَنْ الَّذِي نَشَرَ الْفَلَاحَ مُؤَسَّسًا وَهُوَ الْجَزُؤِيُّ عَالِمُ الْأَقْطَارِ
وَكَذَاكَ مِنْ عَبْدٍ الْحَمِيدِ الْمُجْتَبَى مَنْ قَبْرُهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ زُورٍ

وَإِذَا أَخَذْتَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِ الثَّقَى نِلْتَ مُصَفًى الدِّينِ مِنْ أَكْثَادِ
وَتَجَرَّعَ الْبَدْرُ بِذُلِّ تَعَلُّمٍ لِكَيْ يَعْزَّ بِأَرْفَعِ الْأَوْطَارِ
وَكَانَ صَابِرًا عَلَى تَقَشُّفٍ أَيَّامُهُ وَعَلَى أَدَى الْإِعْسَارِ
وَكَانَ يَأْكُلُ رُزَّهُ لِرِيَاضَةٍ مُخَلِّطًا بِصَغَائِرِ الْأَحْجَارِ
وَأَطَاعَ إِرْشَادَ الشُّيُوخِ مُوفِيًا بِحُقُوقِهِمْ فِي الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ
إِنَّ مُطِيعَ شُيُوخِهِ مُبَارَكٌ وَعُلُومُهُ نَافِعَةٌ الْآثَارِ
لِلشَّيْخِ بَذْرُ الدِّينِ أَخْلَاقُ سَنَتِ كَمَا أَتَتْ فِي صُحُفِ الْأَخْبَارِ
وَكَانَ ذَا الْإِحْلَاصِ فِي أَعْمَالِهِ لِلَّهِ لَا لِشَوَائِبِ الْأَغْيَارِ
وَكَانَ وَالِدًا رَحِيمًا نَاصِحًا بِلَطَافَةِ الْإِبْشَارِ وَ الْإِنْذَارِ
كَانَ حَلِيمًا صَابِرًا عَلَى الْأَذَى مِنْ طَالِبٍ أَوْ صَاحِبٍ أَوْ جَارِ
وَمَا جَزَى سُوءًا بِسُوءٍ بَلْ جَزَى مُسِيئَةً بِالْحُسْنِ وَالْإِنْجَارِ
فَاسْأَلْ شُهُودَ الْقَوْمِ مِنْ طُلَابِهِ عَنْ شَأْنِ لَصِّ الدَّارِ مَاذَا جَارِ؟
وَكَانَ بَشَاشًا لَا تِ مُقْبِلًا مَا اغْتَابَهُ فِي حَالَةِ الْإِدْبَارِ
وَحُسْنُ ظَنِّهِ الْقَوِيَّ يَعُمُّ مَنْ هُوَ ظَالِمٌ مِنْ مَعْشَرِ الْفُجَّارِ
مُتَوَاضِعًا وَقَابِلًا مَا لَمْ يَكُنْ مُخَالِفًا شَرِيعَةَ الْمُحْتَارِ

وَلِلضُّيُوفِ وَالْيَتَامَىٰ مُكْرَمًا
وَرِعَايَةُ الطُّلَابِ هِمَّةٌ عَيْشِهِ
وَمُزَيَّيَا مَعَهْدِ نُورِ الْمُرْتَضَى
مُتَبَتِّلًا بِعِبَادَةٍ مُتَشَاغِلًا
لَا حَتَّ لَهُ أَسْرَارُ أَرْبَابِ الْهُدَى
وَلَمْ يَزَلْ فِي سِيرَةٍ حَمِيدَةٍ
عَامَ الثَّمَانِ مَعَ ثَلَاثَيْنِ خَلَتْ
وَنَفْسُهُ رَاضِيَةٌ مَرْضِيَّةٌ
رَبِّي أَفْضَ عَلَيْهِ مِنْ سُحْبِ الرِّضَا
فَاعْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ رَبِّ وَعَافِهِ
وَاجْعَلْ جَنَّاتِكَ دَارَهُ وَقَرَارَهُ
وَصَلَاةُ رَبِّي لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
مَا طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مُشْرِقًا
وَمُنْفِقُ الْمَالِ بِلاَ إِقْتَارِ
بِعَيْنِ رَحْمَةٍ مَدَى الْأَعْمَارِ
بِبَدَائِعِ الْأَفْكَارِ وَالْأَزْهَارِ
بِدَوَامِ أَوْرَادِ وَبِالْأَذْكَارِ
كُشِفَتْ لَهُ غِشَاوَةُ الْأُسْتَارِ
حَتَّى أَتَتْهُ مَنِيَّةُ الْأَقْدَارِ
خَامِسَ عَشَرَ قَرْنًا هَجَرَ الدَّارِ
قَدْ شَاهَدَتْ طَوَالِعَ اسْتِبْشَارِ
إِفَاضَةً دَائِمَةً الْإِدْرَارِ
وَاعْفُ عَنِ الزَّلَّاتِ وَالْأَوْزَارِ
مَعَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَبْرَارِ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ
وَتَبَدَّدَ الظُّلَامُ بِالْأَنْوَارِ